

"وضع المرأة الفلسطينية في الفصائل السياسية"

الحضور (مع حفظ الألقاب): عبد القادر الحسيني، ريما كنانة نزال، سامية بامية، صالح رأفت، خالدة جرار، زهيرة كمال، وفاء القاضي، فدوى الشاعر، فجر حرب، محمد المدني، عزمي الشعبي، ليلي فيضي.

طاقم "مفتاح": آلاء كراجة، بيسان أبو رقطي، لميس الشعبي، نجوى ياغي.

مقدمة:

شهد دور المرأة الفلسطينية خلال العقد الماضي تراجعاً ملحوظاً في دورها السياسي في سياق مواكبة التطورات السياسية الراهنة التي تشهدها الساحة الفلسطينية، علماً ب بروز دورها النضالي في الانتفاضة الأولى والذي ارتبط بالمد الجماهيري، حيث مارست دورها بكل تفاصيله على المستوى الشعبي القاعدي، لذا كان من الضروري مراجعة دورها في المجتمع بدءاً بالفصائل السياسية، وضرورة العمل ضمن إطار سياسي ومجتمعي عام والبحث في المتطلبات اللازمة لاختيار آلية التحرك في هذا السياق للخروج بخطوات عملية من أجل أخذ حقتها الطبيعي في مواقع صنع القرار السياسية.

ومن خلال برامج "مفتاح" التي تستهدف القيادات النسوية الشابة، والتي تهدف إلى بناء قدراتهن في مجال الحوار والجدل والبعد المعرفي للعمل السياسي وإتاحة الفرص أمامهن للتدرج في المناصب القيادية بجاهزية وكفاءة، ظهر ضمور في المعرفة السياسية لدى هذه الفئات، مما انعكس على تراجع دور النساء داخل الفصائل السياسية.

النقاش:**تراجع المستوى الثقافي والسياسي**

ساهمت عدة عوامل في انحسار دور المرأة في المجتمع الفلسطيني عما كان سابقاً وعدم وصولها إلى مواقع صنع القرار، من أهمها عزوف الشباب/ات عن المشاركة في الفصائل السياسية، وذلك مرده لحالة الإحباط الموجودة بين الأوساط النسوية الشابة، الذين رؤوا تراجعاً للوعي الأيديولوجي للفصائل وخاصة اليسارية منها، نتيجة لغياب دور النخب على المستوى الشعبي الجماهيري، بعكس الفصائل التي ترفع الشعار الديني مثل حماس والجهاد الإسلامي، وهذا ما يفسر قبولها الشعبي الواسع، ويُترجم في الانتخابات.

وقد بات واضحاً تراجع المعرفة السياسية العامة للجيل الشاب، ويشترك في تحمل المسؤولية عن ذلك المجتمع المدني والفصائل السياسية بالإضافة إلى المسؤولية الفردية للشباب/ات، لذا لا بد من الخروج من حالة التشويه السياسي والفكري ومحاربة حالة التدني المعرفي ومخاطبة الوعي، وذلك لمواجهة الممارسات الدينية والأصولية في المجتمع، للخروج بإطلالة على القضايا العصرية والحداثيّة، وهذا يتأتى من أجل جسر الهوة المفاهيمية بين القيادات والشباب على مستوى القاعدة.

وفي ظل تراجع المعرفة السياسية والثقافة العامة بمجمل التطورات على الساحة الفلسطينية والعربية والإقليمية لدى الجيل الشاب، يتعين على الفصائل السياسية مواجهة دورها إزاء ذلك برفع الوعي وإعداد القادة للمجتمع، وفي ذات السياق فإن على المسؤولين والمجتمع المدني خوض معركة من أجل تغيير المناهج الدراسية، كما يتعين مراقبة المسيرة التعليمية في المدارس لضبط حالة التردّي الثقافي والتوعوي الحاصلة في المجتمع الفلسطيني.

الأدوات التنفيذية لدى الفصائل والمختبر الوطني

إن تقلص مسألة العمل السياسي وانحصارها في يد القادة بعيداً عن الممارسة العملية على الأرض بمشاركة الشباب/ات ساهم في العزوف لدى الفئة الشابة والنساء عن الانضمام للفصائل، كما أن الفصائل لم تطور أدواتها وآليات عملها بما يتواءم مع متطلبات المراحل المختلفة على المستوى السياسي، فقدت قنوات تواصلها مع الشباب/ات، ناهيك عن أن الأطر السياسية بما فيها الأطر النسوية معزولة عن بعضها، ولا تطور الفكر الجمعي لدى المرأة، فهي تظهر وجودها ولكنها تحصر مشاركتها بعيداً عن مواقع صنع القرار على المستوى السياساتي، باستثناء حالات قليلة.

وفي الوقت الذي تم فيه اختزال دور المرأة على اللجان الصغيرة في الفصائل كان الذكور هناك يتزاحمون على المواقع السياسية القيادية في المجلس التشريعي وغيره، ونتيجة لذلك تراجع مشاركة المرأة، بما لا يترك لها مكاناً باستثناء الكوتا، لذا تشكل أقلية في التمثيل رغم وجودها الواسع في القاعدة، وهنا تجلت الحاجة الملحة لإعادة تحديد المفاهيم من أجل تمكين المرأة في مواقع صنع القرار، وضرورة إحياء الدور الذي كانت تلعبه الفصائل في خلق القيادات النسائية، وتعزيز حقها بالترشح والوصول.

إن وضع المرأة في الفصل السياسي يعكس حالة الفصل السياسي المتردية، فقد غرق الفصل في مشاكله الداخلية، وتحول دور معظم قاداته من التعبئة الجماهيرية إلى العمل المؤسسي، لذا فالإطار لم يعد موحداً وكذلك الهدف، الأمر الذي أوجد حالة من التشويش كانت ضحيته المرأة والشباب باعتبارهما الحلقة الأضعف، وهذا يفضي إلى الحاجة للعمل على الخطاب الاجتماعي في الفصائل السياسية، وضرورة العمل على تمكين المرأة على ثلاثة أصعدة، تمكين ذاتها بأن تكون قادرة على اتخاذ القرار، التمكين الجماعي، وتمكينها من عملية الوصول.

على الصعيد الشعبي هناك مبادرات شبابية لممارسة العمل الوطني ومقاومة الاحتلال مثل باب الشمس وباب الكرامة والمناطق وغيرها، يجب أن تعزز في المرحلة القادمة، ومطلوب من الفصائل وكل القوى والفصائل السياسية دعم هذه المبادرات الشعبية وإبراز دور الشباب والنساء من خلالها.

التوصيات:

1. ضرورة وضع إطار مفاهيمي محدد، من أجل إحياء الدور الذي تلعبه الفصائل في خلق قيادات نسوية في مواقع صنع القرار.
2. على الفصائل السياسية خلق قنوات جديدة للتواصل مع الشباب/ات واحتواءهم وإعطائهم مساحة لممارسة دورهم، من خلال تطوير وتصويب الأدوات والآليات لديها بما يتواءم مع متطلبات الظروف الراهنة.
3. توحيد الخطاب الفلسطيني بعيداً عن التلغم الذي يعكس على مناحي مختلفة من الحياة الفلسطينية، وإعادة توجيه البوصلة للخروج من حالة الضبابية التي يعيشها الشعب الفلسطيني.
4. إعادة إحياء المختبر الوطني كمساحة للممارسة الشباب/ات دورهم الطبيعي كفاعلين ومؤثرين في المجتمع الفلسطيني.
5. يجب العودة للبعد الشعبي، واستنهاض كامل القوى من أجل جسر الهوة بين القيادات والنخب السياسية في الفصائل وبين الشباب في القاعدة الجماهيرية.